وأمره بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب وامتثل الأمر ولم يخالف وأنفذ إلى هند يأمرها بالتجهز فتجهزت وسار الحجاج في موكبه حتى وصل المعرة بلد هند فركبت هند في محمل الزفاف وركب حولها جواريها وخدمها وأخذ الحجاج بزمام البعير يقوده ويسير بها فجعلت هند تتواغد عليه وتضحك مع الهيفاء دايتها ثم إنها قالت للهيفاء يا داية إكشفي لي سجف المحمل فكشفته فوقع وجهها في وجه الحجاج فضحكت عليه فأنشأ يقول .

(فإن تضحكي مني فيا طول ليلة ... تركتك فيها كالقباء المفرج) .

فأجابته هند تقول .

(وما نبالي إذا أرواحنا سلمت ... بما فقدناه من مال ومن نشب) .

(فالمال مكتسب والعز مرتجع ... إذا النفوس وقاها ا من عطب) .

ولم تزل كذلك تضحك وتلعب إلى أن قربت من بلد الخليفة فرمت بدينار على الأرض ونادت يا جمال إنه قد سقط منا درهم فارفعه إلينا فنظر الحجاج إلى الأرض فلم يجد إلا دينار فقال إنما هو دينار فقالت بل هو درهم قال بل دينار فقالت الحمد ا سقط منا درهم فعوضنا ا دينارا فخجل الحجاج وسكت ولم يرد جوابا ثم دخل بها على عبد الملك بن مروان فتزوج بها وكان من أمرها ما كان وقد وجدت في بعض النسخ ما هو أوسع من هذا ولكن اقتصرت على القليل منه إذ فيه الغرض وا أعلم .

وقيل إن جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتأملها وقال لمولاها خذ جاريتك فلولا كلف بوجهها وخنس بأنفها لاشتريتها فلما سمعت الجارية مقالة أمير المؤمنين قالت مبادرة يا امير المؤمنين اسمع مني ما اقول فقال قولي فأنشدت تقول .

(ما سلم الظبي على حسنه ... كلا ولا البدر الذي يوصف)